التركيب السكاني للأطفال العاملين في مدينة الحلة

الأستاذ الدكتور
عبد الزهرة علي الجنابي
كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة بابل
abdul 2016 hum@ G mail .com

الباحث
أحمد نجاح طعمة محل
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل

المستخلص

إن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمتمثلة بانخفاض المستوى المعاشي للأسر، والضغوطات التي تحصل على الأطفال من قبل آبائهم، والحروب التي مرت بها البلاد والصراعات الطائفية، دفعت بكثير من الأطفال الى النزول لسوق العمل مبكراً لإعالة فئات أكبر منها، وهذه الفئة والمتمثلة بالأعمار من (٥ – أقل من ١٥) سنة، وبدلاً من الاهتمام بها أصبحت تهتم بفئات أخرى. والعمالة المبكرة لها آثار متعددة منها اقتصادية تتمثل بخسارة لرأس المال البشري نتيجة عدم التحاقهم أو تسربهم من التعليم، واجتماعية تتمثل في اكتسابهم للعادات والسلوكيات غير المرغوب بها، وأمنية تتمثل في استغلال الجهات المتطرفة لهؤلاء الأطفال من خلال إغرائهم بالمال لتنفيذ نواياهم الخبيثة والإجرامية.

بلغ عدد الأطفال العاملين في مدينة الحلة ٤١٢ طفلاً عاملاً، وان نسبة العمالة انتشرت بصورة كبيرة في قطاعات الزهور، والسلام، والفردوس وهذا سببه الحرمان والفقر الذي تعيشه أسر هؤلاء الأطفال، ونسبة الذكور كانت أعلى من الإناث حيث بلغ عدد الذكور ٣٩٧ طفلاً عاملاً، وبنسبة إجمالية ٩٦.٣%، في حين بلغ عدد الإناث ١٥ طفلة عاملة، وبنسبة إجمالية ٣.٧%، كما إن الفئات العمرية للذكور بدأت تزداد من الفئة (٨ أقل من ١٠) سنة صعوداً، على العكس من الفئات العمرية للإناث التي ازدادت فقط في الفئة العمرية (١٠ اقل من ١٣) سنة، والسبب في ذلك هو الزواج المبكر للإناث، وعدم وجود أعمال تخص النساء وكذلك الخوف عليهن من الشارع.

الكلمات المفتاحية: عمالة الأطفال، الحلة.

The Demographic Composition of Working Children in Hilla City

Abdul Zahra A. Al Jenaby Education College For Human Sciences-University of Babylon abdul 2016 hum@ G mail .com
Ahmad Najah Education College For Human Sciences-University of Babylon
Key Word: Children Employment, Hilla

Abstract

The economic, social and political circumstances, represented by the low standard of living for the families of these children, the pressures that they receive from their parents, the wars that the country has gone through and ethnic conflicts, all these factors have pushed children to be an early labor in order to assist older categories.

The age of category ranging from (5 - Less than 15) years old, instead of directing attention to children, they shoulder the early responsibility of older categories. Early labor has multiple impacts, including economic loss of human capital as a result of their lack of enrollment or dropout from education, social represented in their acquisition of unwanted habits and behaviors, and security one states the abuse of children by the extremist parties that give some money to the children to implement their malicious and criminal intentions.

This study aimed to study the demographic composition of working children in the city of Hilla through knowing their numerical and age distribution and showing the difference in that, the fact that these children are one of the important groups in society that must be taken care of and to provide all their needs for a proper upbringing because of their great role in community service In the future, caring for children leads to the production of mature human capital that contributes to the development and building of society, and vice versa.

The number of working children in the city of Hilla reached 412 working children, and the percentage of employment has spread widely in the sectors of Al-Zuhor, Al-Salam, and Al-Fardoos quarters due to deprivation and poverty among these children is families.

The percentage of males was higher than females, with the number of males reaching 397 working children, with a total percentage 96.3%, while the number of females reached 15 working children, with a total rate of 3.7%. the age groups of males began to increase from the group (8 less than 10) years up, in contrast to the age groups of females that rose only from the age group (10 less than 13) years old, because of the early marriage for females, and there were no available works for the women beside the fear from the street ambiguity.

١. المقدمة:

إن مفهوم عمالة الأطفال من المفاهيم الحديثة، يحظى باهتمام كبير في الوقت الحاضر بعد أن تبلورت نظريات التنمية البشرية المستديمة، وأخذ كثير من البلدان يهتم بتطبيقاتها ،الا إن من المؤسف إن عمالة الأطفال لم تأخذ حيزاً كافيا من الاهتمام في معظم البلدان النامية، لذا فهي منتشرة في هذه البلدان، وانتشارها يمثل أزمة أخلاقية لما لها من خسائر وآثار ليس على الطفل نفسه وحسب، وإنما على المجتمعات التي توجد فيها هذه الظاهرة.

وتعرف عمالة الأطفال بأنها أعمال ذات أعباء ثقيلة ومضرة تهدد سلامته وصحته ورفاهيته حتى وان كانت بموافقة الأهل، لأنها تكون على حساب تمتعه بالتعليم والبناء الجسمي والعقلي والاجتماعي السليم.

١.١ مشكلة البحث:

كيف تؤثر الخصائص السكانية للأطفال في توجه الأطفال نحو العمل؟

٢.١ فرضية البحث

يفترض البحث إن هناك علاقة بين التركيب النوعي وبين عمل الأطفال، وبين التركيب العمري وبين عملهم، إذ يميل الذكور الى العمل بدلاً من الإناث في مجتمعنا، وان الأعمار ما بين (١٠ – ١٥) سنة هم الأكثر اتجاهاً نحو العمل.

٣.١ حدود منطقة الدراسة

تمثل مدينة الحلة المركز الرئيس لمحافظة بابل، حيث تقع فلكياً بين دائرتي عرض (¯ ٣٠ ٣٢ ˚) و (¯ ٢٧ ٣٢ ˚) درجة شمالاً، وبين خطي طول (¯ ٢٧ ٤٤ ˚) و (¯ ٢٤ ٤٤ ˚) درجة شرقاً، وتبلغ مساحة مدينة الحلة (٥١.٧٣١١) كم^{٢} ، وتنقسم مدينة الحلة الى قسمين هما الصوب الكبير والصوب الصغير نتيجة مرور شط الحلة من وسطها وكما هو موضح في الخارطة (١). أما الحدود الزمانية فتمثلت بدراسة واقع حال الظاهرة لعام ٢٠٢٠م.

خارطة (١)

موقع مدينة الحلة بالنسبة لمحافظة بابل والمحافظات المجاورة

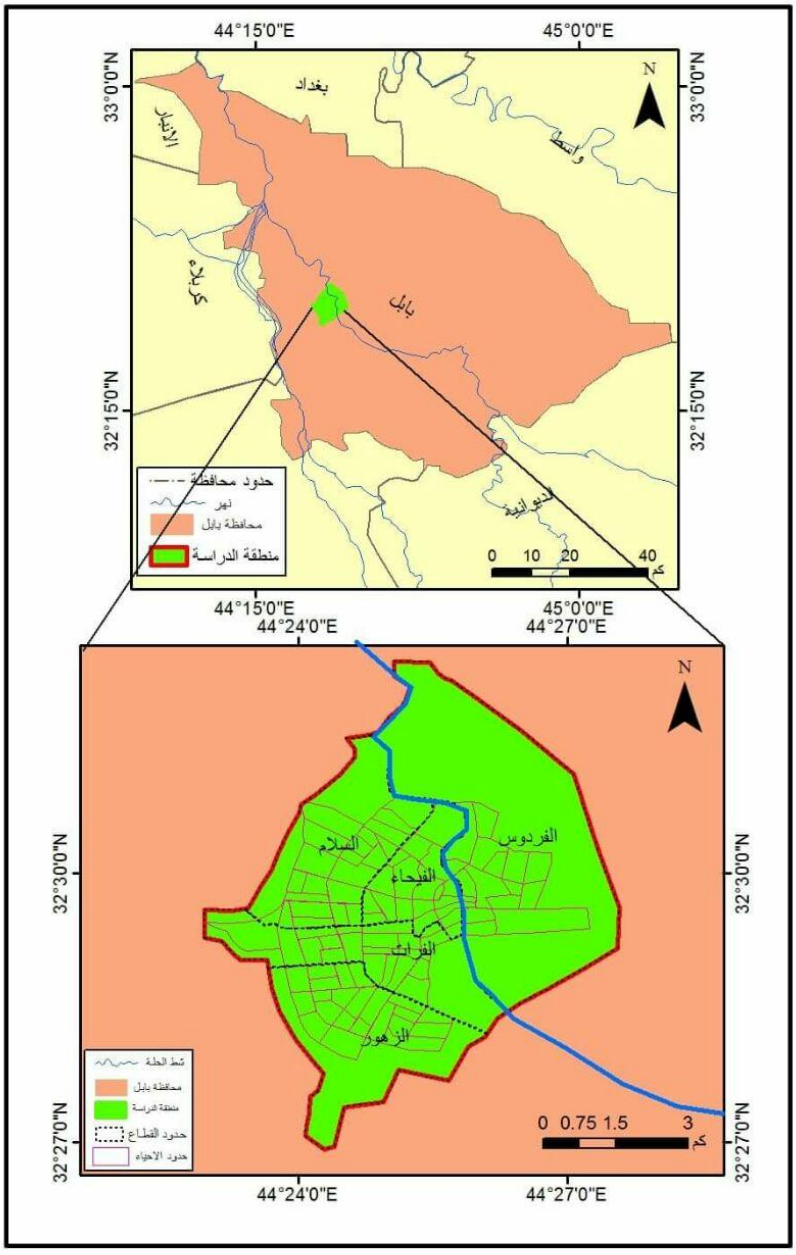

المصدر: الباحثان بالاعتماد على :جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، قسم إنتاج الخرائط، الخارطة الإدارية لمحافظة بابل لعام ٢٠٢٠م.

٤.١ منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج الأصولي، إذ اختيرت ظاهرة للدراسة هي عمالة الأطفال، ثم حدد موقع الدراسة في مدينة الحلة، مركز محافظة بابل، وبهذا فقد انتقل البحث لاحقاً لاعتماد الإقليمي حيث بحث في الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة وأثرها على الظاهرة قيد البحث.

٥.١ مبررات الدراسة:

- إن التوجه نحو التنمية البشرية ومنها تنمية شرائح المجتمع وخاصة الأطفال لا تزال تواجه تحدياً أساسياً في مجتمعاتنا يتمثل بقلة الاهتمام بهذه الشريحة.
- قلة الدراسات الجغرافية في هذا المجال وحداثة التوجهات نحو دراسات جغرافية المجتمع.

٦.١ أهمية الدراسة:

تتجه معظم شعوب العالم والمتقدمة منها وبتشجيع من الهيئة العامة للأمم المتحدة نحو دراسات التنمية المستديمة، وفي إحدى جوانبها الأساسية دراسات التنمية البشرية المستديمة، ومعلوم أن الاهتمام بالطفل يحتل مكانة متقدمة في صلب التنمية البشرية المستديمة.

٢. الطفل والطفولة:

يعد الأطفال البنية الأساسية لكل مجتمع، وهم يمثلون عماد المجتمع وقوته في المستقبل القادم، ويعد الطفل برعم الحياة وبالتالي يجب حمايته من أي شكل من أشكال الأذى.

ويعرف الطفل لغوياً: الصغير من أي شيء عيناً كان أو حدثاً[١]. وكلمة الطفل تشمل الذكر والأنثى، وجمع الطفل هو أطفال[٢]. كما جاء في قوله تعالى (لطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عوْرَاتِ النِّسَاءِ)[٣]. والكثير من الباحثين يؤكدون على أن الطفولة هي مرحلة عمرية، الا أنهم يختلفون فيما بينهم في تحديد هذه اللفظة على الإنسان[٤].

أما تعريف الطفل اصطلاحاً: هي المرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسان والتي تبدأ منذ ولادته، كما جاء في قوله تعالى (ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا)[٥].وهذه المرحلة يكون فيها الإنسان معتمداً اعتماداً كلياً على الآخرين المحيطين به، نتيجة ضعفه وعدم قدرته على تلبية احتياجاته بنفسه، ويستمر اعتماده على الآخرين الى أن يصل الى مرحلة البلوغ[٦]. والطفولة مرحلة تبدأ منذ أن يولد الشخص من بطن أمه الى أن يتم بلوغه[٧].

أما في الشريعة الإسلامية فتطلق كلمة الطفل على الذكر والأنثى، المفرد والجمع أيضاً، حكما في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[٨].

وترى كتب الفقه الإسلامي ان مرحلة الطفولة تبدأ منذ تكوين الجنين في بطن أمه وتنتهي بالبلوغ، وبعضهم يرى أن المقصود بالطفل هو المولود الذي يتم انفصاله عن والدته، وهذا الرأي يستبعد فترة تواجد الطفل في بطن أمه. والشريعة الإسلامية بينت أن بلوغ الإنسان الحلم يمثل نهاية مرحلة الطفولة، كما في قوله تعالى: (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[٩].

ويعرف الطفل جغرافياً: بالفئة التي تبدأ من ١ سنة الى أقل من ١٥ سنة لكون هذه الفئة غير منتجة وتعتمد على غيرها في إعالة نفسها، ولكن هذه الفئة تدخل الى سوق العمل مبكراً نتيجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها وتشتغل خارج الضوابط والقوانين المعمول بها دولياً، وعمالة الأطفال تقع ضمن هذه الفئة[١٠].

أما الطفولة، فقد عرفتها الاتفاقية الدولية لرعاية الطفولة الصادرة في ١٩٨٩/١١/٢٠م وهو: كل إنسان يقل عمره عن ١٨ سنة[١١].

وللطفولة أهمية كبيرة كونها تعد من أهم مراحل حياة الإنسان والتي تحتاج الى بناء صحيح، وفي هذه المرحلة يعتمد الطفل على والديه أو إخوته أو أقاربه، لان اعتماده على نفسه يعد في غاية الصعوبة لعدم أهلية بنيته الجسمية والعقلية لهذا الاستغلال[١٢]، فالقرآن الكريم تحدث عنها في أكثر من موضع، كما في قوله تعالى: (أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ)[١٣].

ولأغراض هذه الدراسة فان التعريف الإجرائي للطفولة: هي المرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسان وتنتهي هذه المرحلة ببلوغ الطفل مرحلة النضج الجسدي والعقلي التي يستطيع فيها تحمل مسؤولياته المختلفة.

٣. الدراسة الميدانية:

لأجل دراسة ظاهرة عمالة الأطفال في مدينة الحلة، فقد تم توزيع استبانه بلغ عددها (٤١٢) استمارة، وقد جاء هذا الرقم بعد إجراء مسح شامل للمشمولين بالدراسة، حيث تبين ان عددهم في منطقة الدراسة ووقتها كان هو هذا العدد، وتم الاعتماد بصورة كبيرة على الاستمارة لعدم توفر الإحصائيات الرسمية والمصادر ذات العلاقة بموضوع البحث، وهذه الاستمارة تضمنت عدة جوانب منها خاصة بالطفل، وبعضها خاصة بذوي الطفل كالتركيب النوعي والعمري للأطفال العاملين، وتحصيلهم الدراسي، والتركيب التعليمي للوالدين، والحالة الزواجية لهم ..... الخ من المتغيرات، وكذلك دراسة آثار هذه الظاهرة على الطفل بصورة خاصة وعلى المجتمع بصورة عامة.

وتم تقسيم منطقة الدراسة الى ٦ أقسام أو قطاعات لتسهيل مهمة البحث، وهذه الأقسام (الزهور، الفرات، الفردوس، السلام، الفيحاء، وأطراف المدينة)، ويمثل قطاع أطراف المدينة الأطفال القادمين من قرى ونواحي الحلة العاملين في الأسواق والتقاطعات، والورش الموجودة في مدينة الحلة. وتمثلت أماكن عمل الأطفال في كل من (سوق الحلة الكبير والصغير، سوق نادر ٣، سوق الثورة، والمناطق الصناعية في كل من نادر ٣، وصناعي الثورة، وشارع النزيزة)، إضافة الى التقاطعات التي يعمل فيها الأطفال أما كمتسولين، أو باعة متجولين، أو ماسحي زجاج السيارات.

٤. التركيب النوعي للأطفال العاملين في مدينة الحلة

يقصد بالنوع هو تقسيم المجتمع الى ذكور وإناث، وتستخرج نسبة النوع بقسمة عدد الذكور على عدد الإناث مضروباً في ١٠٠%[١٤]، وان دراسة عمالة الأطفال يجب أن تبدأ بدراسة النوع، والسبب في ذلك أن الاختلاف ما بين الذكور والإناث له عواقب وآثار مختلفة على نوع القوى العاملة المنتجة ومساهمة هذه الفئة من الأطفال بعمر (٥ – أقل من ١٥) سنة جاء بسبب العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية[١٥].

ويبين الجدول (١) والخارطة (٢) الذي يمثل الدراسة الميدانية التي بلغ فيها عدد الأطفال العاملين ٤١٢ طفلاً عاملاً في مدينة الحلة، فقد كان عدد الأطفال الذكور ٣٩٧ طفلاً عاملاً، وبنسبة إجمالية ٩٦.٣% من إجمالي المسح، في حين بلغ عدد الإناث العاملات ١٥ طفلة عاملة، وبنسبة ٣.٧% من إجمالي المسح، وبذلك تكون نسبة النوع (٢٦٤٦.٦) ذكراً لكل مائة أنثى، وهذا يدل على ارتفاع عدد الذكور مقارنة بعدد الإناث وسبب ذلك أن مدينة الحلة مدينة محافظة لها عاداتها وتقاليدها العشائرية، فهي ليست ذات انفتاح كبير يسمح بخروج الفتاة للعمل، كما أن كثير من العوائل تمتنع عن إرسال الفتاة للعمل وان كانت الفتاة صغيرة والعائلة في عوز مادي، وسبب ذلك هو الخوف عليها من التعرض للاستغلال والوقوع في أمور لا تحمد عقباها، خاصة في مجال العمل الذي يمتاز بتعدد وتنوع الوحدات الثقافية لدى العاملين، كما أن غالبية العوائل تعتبر العمل الرئيسي للأنثى هو البيت، من خلال القيام بمتطلبات المنزل من تنظيف وطبخ ..... الخ من الأعمال، إضافة لذلك فان القوى العضلية للأنثى وقدرة تحملها لمشاق العمل أقل من الذكر.

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي للتركيب النوعي للأطفال العاملين في مدينة الحلة لعام ٢٠٢٠

القطاعات	الذكور		الإناث		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الزهور	86	20.9	2	0.5	88	21.4
الفردوس	70	17	6	1.5	76	18.5
الفيحاء	37	9	2	0.5	39	9.5
السلام	76	18.4	4	1	80	19.4
الفرات	52	12.6			52	12.6
أطراف المدينة	76	18.4	1	0.2	77	18.6
المجموع	397	96.3	15	3.7	412	100

المصدر: أُعد اعتمادا على استمارة الاستبانة

خارطة (٢)التوزيع العددي والنسبي للتركيب النوعي للأطفال العاملين في مدينة الحلة لعام ٢٠٢٠

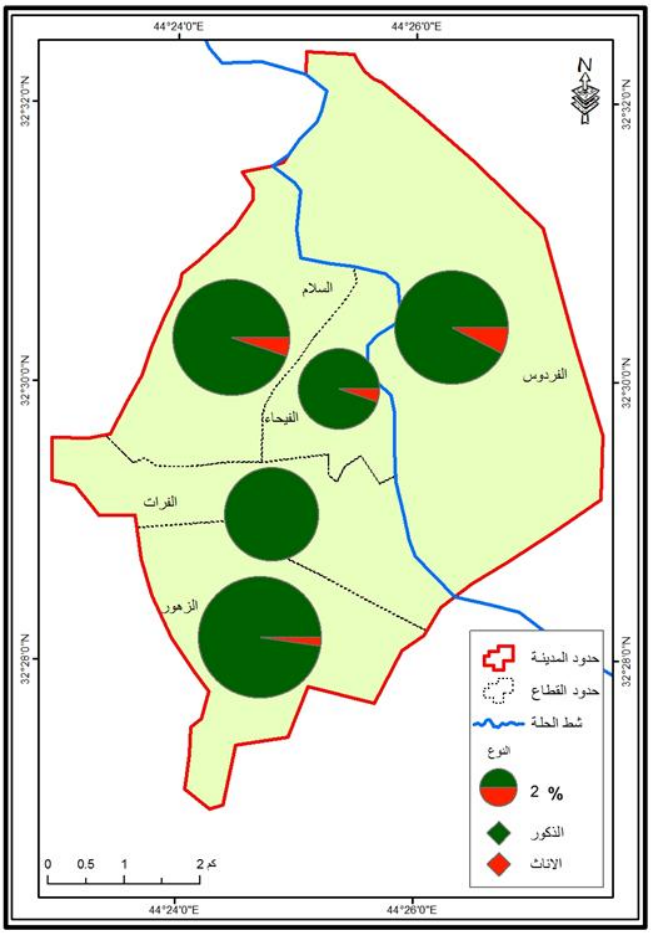

المصدر: أعدت بالاعتماد على بيانات الجدول (١).

على ضوء الدراسة الميدانية فقد توزعت نسبة النوع بصورة متباينة على قطاعات مدينة الحلة، حيث احتل قطاع الزهور أولاً بعدد الذكور بواقع ٨٦ طفلاً عاملاً، وبنسبة إجمالية بلغت ٢٠.٩% من إجمالي المسح، أما عدد الإناث العاملات في هذا القطاع فقد بلغ ٢ طفلة عاملة، وبنسبة إجمالية بلغت ٠.٥%، وسبب ارتفاع الذكور وقلة الإناث هو أن أغلبية الأعمال الموجودة في هذا القطاع هي مهن خاصة بالرجال وليس النساء، وكذلك وجود الأحياء الصناعية في هذا القطاع متمثلة بالحي الصناعي الأول في منطقة نادر٣ الذي يعد من أكبر الأحياء الصناعية على مستوى المحافظة وتأتيه الناس من كافة المحافظات المجاورة كالديوانية وكربلاء، بالإضافة الى وجود الكثير من المعامل، كمعامل الدبس، والراشي، والكاشي .... الخ.

بينما احتل المرتبة الثانية بعدد الذكور قطاعي السلام وأطراف المدينة بواقع ٧٦ طفلاً عاملاً في كل قطاع، وبنسبة إجمالية ١٨.٤% لكل واحد منهما، وبلغ عدد الإناث في قطاع السلام ٤ طفلة عاملة، وبنسبة إجمالية بلغت ١%، وقطاع أطراف المدينة طفلة واحدة فقط، وبنسبة إجمالية ٠.٢% من إجمالي المسح، وسبب ارتفاع نسبة الذكور والإناث في قطاع السلام يعود الى كثرة أعداد السكان فيه، حيث احتل هذا القطاع المرتبة الأولى من حيث عدد السكان، إذ بلغ عدد السكان فيه ٥٧٢٣٣ ألف نسمة [١٦]، وهذا يعود الى زيادة عدد الولادات على الوفيات، وكذلك الزواج المبكر الذي له دور في زيادة أعداد السكان، وجاء هذا القطاع ثانياً بعدد الإناث العاملات وسبب ذلك هو وجود أماكن جمع النفايات القريبة على منازل الأطفال والتي تجذب الأطفال وعوائلهم من أجل سد لقمة العيش، أما أطراف المدينة فسبب ارتفاع نسبة الذكور وقلة نسبة الإناث يعود الى كونها مناطق ريفية تشجع على العمل المبكر منذ الصغر وبالأخص للذكور لكي يعتمد الطفل على نفسه في المستقبل في مواجهة ظروف الحياة، وسبب قلة عدد الإناث لبعد المسافة أولاً، وتمسك أهل الريف بالعادات التي تمنع خروج الفتاة خارج المنزل خوفاً من جلب الذل والعار للعشيرة.

واحتل قطاع الفردوس المرتبة الثالثة بواقع ٧٠ طفل ذكر، وبنسبة إجمالية بلغت ١٧% من إجمالي المسح، أما في عدد الإناث العاملات، فقد جاء هذا القطاع أولاً بواق ٦ طفلة عاملة، وبنسبة إجمالية بلغت ١.٥%، وسبب ارتفاع نسبة الذكور وكذلك الإناث في هذا القطاع هو قربه من قطاع الفيحاء الذي يعد المركز الرئيسي لمدينة الحلة والذي تتواجد فيه أكبر الأسواق والتي بإمكان الطفل الوصول اليها راجلاً دون الركوب بالسيارة لقرب المسافة.

واحتل قطاع الفرات المرتبة الرابعة بواقع ٥٢ طفلاً ذكراً، وبنسبة إجمالية ١٢.٦% من إجمالي المسح، أما عدد الإناث، فلم يسجل أي طفلة عاملة لان أغلبية الأعمال الموجودة في هذا القطاع تلائم الذكور وليس

الإناث متمثلة بالمنطقة التجارية الصناعية في الشاوي، وكذلك علوة بيع الأسماك في الشاوي فهذه تحتاج الى ذكور وليس إناث، كما أن هذا القطاع يمثل مركز المدينة والذي يمتاز بارتفاع مستوى الثقافة لدى سكانه، وارتفاع مستوى دخل الساكنين فيه، وهذا كان له دوراً هاماً في انخفاض أعداد العاملين مقارنة بباقي القطاعات.

وجاء قطاع الفيحاء بالمرتبة الأخيرة بعدد الذكور بواقع ٣٧ طفلاً عاملاً، وبنسبة بلغت ٩%، فين حين بلغ عدد الإناث العاملات ٢ طفلة عاملة، وبنسبة بلغت ٠.٥%، وسبب انخفاض عدد الذكور والإناث في هذا القطاع هو انخفاض عدد سكانه، إذ بلغ عدد سكانه ١٦٤٧٩ ألف نسمة، وكذلك ارتفاع مستوى الثقافة والوعي لساكني هذا القطاع كونه قلب المركز، مما أدى الى ارتفاع المساكن فيه والإيجارات، وهذا كان سبباً في قلة أعداد العوائل ذات الدخل المحدود التي تقطن هذا القطاع، وان وجدت فإنها تسكن في المناطق المتجاوز عليها ضمن حدود هذا القطاع.

٥. التركيب العمري للأطفال العاملين في مدينة الحلة

يقصد بالتركيب العمري هو تقسيم السكان حسب الفئات العمرية لهم، ودراسة هذا التركيب مهمة جداً لأنها توضح لنا أثر العمليات الديموغرافية على فئات المجتمع، وكذلك تستطيع من خلالها معرفة القوى العاملة الحقيقية التي تقع على عاتقها تنمية أو إعالة باقي أفراد المجتمع.

ويقسم السكان بحسب التركيب العمري الى ثلاثة فئات:

١. فئة الأطفال من (٠ – أقل من ١٥) سنة
٢. فئة الشباب من (١٥ – أقل من ٦٥) سنة
٣. فئة كبار السن من (٦٥ سنة فأكثر [١٧].

إن موضوع دراستنا يتعلق بالأعمار من (٠ – أقل من ١٥) سنة، وهي فئة الأطفال التي لا تستطيع إعالة نفسها وإنها تعال من قبل فئات أخرى لأنها غير منتجة وتتأثر بعاملي الولادات والوفيات، الا أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية جعلت هذه الفئة تعيل فئات أكبر منها.

ولأغراض هذه الدراسة فقد تم تقسيم الأطفال العاملين لـ ٤ فئات عمرية، وهي كالآتي:

١. فئة (٥ – أقل من ٨) سنة.
٢. فئة (٨ – أقل من ١٠) سنة.
٣. فئة (١٠ – أقل من ١٣) سنة.
٤. فئة (١٣ – أقل من ١٥) سنة.

لقد اتسمت هذه الفئات بوجود تباين فيما بينها بعدد الأطفال العاملين، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول (٢) والشكل (١)، إذ جاءت الفئة العمرية (١٣ – أقل من ١٥) سنة بالمرتبة الأولى بواقع ٢٥٨ طفلاً عاملاً، وبنسبة إجمالية ٦٢.٦٣%، وقد بلغ عدد الذكور ٢٥٦ طفلاً عاملاً، وبنسبة إجمالية ٦٢.١٣%، أما عدد الإناث فقد بلغ ٢ طفلة عاملة، وبنسبة ٠.٥% من إجمالي المسح.

جدول (٢) التوزيع العددي والنسبي للأطفال العاملين في مدينة الحلة بحسب العمر والجنس لعام ٢٠٢٠

الفئة /سنة	٥ – أقل من ٨				٨ – أقل من ١٠				١٠ – أقل من ١٣				١٣ – أقل من ١٥				المجموع	
القطاعات	ذكور	%	إناث	%	ذكور	%	اناث	%	ذكور	%	إناث	%	ذكور	%	إناث	%	ت	%
الزهور	٢	٠.٥			٨	١.٩٤			٢٢	٥.٣٣	٢	٠.٥	٥٤	١٣.١			٨٨	٢١.٤
الفردوس	١	٠.٢٤	٢	٠.٥	٨	١.٩٤	١	٠.٢٤	١٨	٤.٤	٢	٠.٥	٤٣	١٠.٤٣	١	٠.٢٤	٧٦	١٨.٤
الفيحاء					٣	٠.٧٢			١١	٢.٧	١	٠.٢٤	٢٣	٥.٦	١	٠.٢٤	٣٩	٩.٥
السلام			١	.٢٤	٣	٠.٧٢	١	٠.٢٤	٢٤	٥.٨	٢	٠.٥	٤٩	١١.٩			٨٠	١٩.٤
الفرات					٣	٠.٧٢			١٢	٢.٩			٣٧	٩			٥٢	١٢.٦
أطراف المدينة	١	٠.٢٤			٣	٠.٧٢	١	٠.٢٤	٢٢	٥.٣٣			٥٠	١٢.١٣			٧٧	١٨.٧
المجموع	٤	١	٣	٠.٧	٢٨	٦.٨	٣	٠.٧٢	١٠٩	٢٦.٤	٧	١.٧٤	٢٥٦	٦٢.١٣	٢	٠.٥	٤١٢	١٠٠

المصدر: أُعد اعتمادا على استمارة الاستبانة

شكل (١) التوزيع العددي والنسبي للأطفال العاملين في مدينة الحلة بحسب العمر والجنس لعام ٢٠٢٠

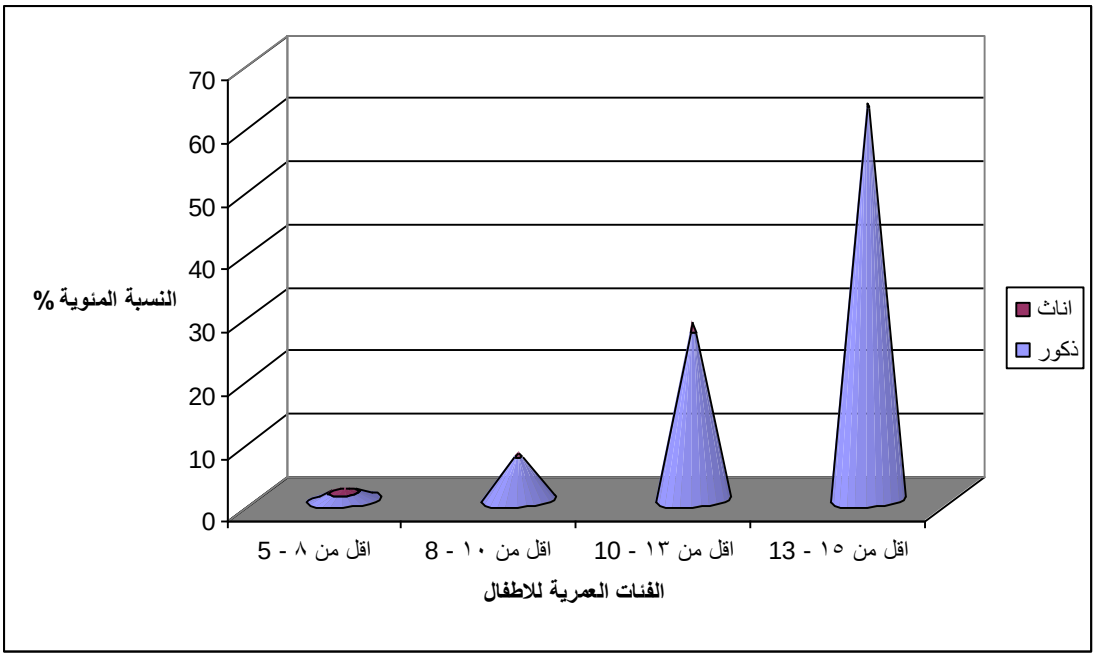

المصدر: أُعد اعتمادا على بيانات الجدول (٢)

ويعزى سبب احتلال هذه الفئة أولاً بعدد الذكور وأخرى بعدد الإناث لوجود القدرة والتحمل لمشاق العمل بالنسبة للذكور، وكذلك قدرتهم على التنقل من مكان لآخر بصورة جيدة، وارتفاع نسبة الأطفال المتسربين ضمن هذه الفئة نتيجة فشلهم الدراسي، أو عدم توفر الأجواء المناسبة للدراسة نتيجة ضيق مساحة الصف، الى جانب ذلك ضغط الأهل عليهم للخروج للعمل للمساهمة في دخل البيت. في حين كانت هذه الفئة الأقل من حيث عدد الإناث العاملات وسبب ذلك لخوف الأهل عليهن من التعرض الى مضايقات في العمل، او نتيجة للزواج المبكر الذي ترتفع نسبة لدى الإناث مقارنة مع الذكور.

واحتلت الفئة العمرية (١٠ – أقل من ١٣) سنة ثانياً بواقع ٢٨.١٤% من إجمالي المسح، حيث بلغ عدد الذكور ١٠٩ طفلاً عاملاً، وبنسبة إجمالية ٢٦.٤%، أما عدد الإناث فقد بلغ ٧اطفال عاملات، وبنسبة ١.٧٤% من إجمالي المسح. وقد امتازت هذه الفئة بارتفاع عدد العاملين ذكوراً وإناثا، لانخفاض أجورهم مقارنة بعمالة الكبار، وكذلك قدرتهم على التحمل، أما الإناث فان أغلبهن يعملن في التقاطعات والأسواق كمتسولات مع أقرانهن أو أمهاتهن.

في حين جاءت بالمرتبة الثالثة الفئة العمرية (٨ – أقل من ١٠) سنة ثالثاً بواقع ٣١ طفلاً عاملاً، وبنسبة إجمالية ٧.٥٢%، وقد بلغ عدد الذكور ٢٨ طفلاً عاملاً، وبنسبة إجمالية ٦.٨%، أما عدد الإناث فقد بلغ ٣ طفلة عاملة، وبنسبة ٧٢% من إجمالي المسح.

بينما احتلت الفئة العمرية (٥ – أقل من ٨) سنة المرتبة الرابعة والأخيرة بواقع ٧أطفالعاملين، وبنسبة إجمالية ١.٧%، وقد بلغ عدد الذكور ٤ طفلاً عاملاً، وبنسبة إجمالية ١%، أما عدد الإناث فقد بلغ ٣ طفلة عاملة، وبنسبة ٠.٧% من إجمالي المسح. لقد اتسمت هذه الفئة والتي سبقتها بانخفاض عدد الأطفال العاملين، ويعود سبب ذلك لصغر الأعمار وعدم القدرة على تحمل مشاق العمل نتيجة ضعف بنيتهم الجسمية، وخوف أسرهم عليهم لقلة إدراكهم، كما أن هذه الأعمار نسبة الداخلين فيها الى المدرسة أكثر من باقي الفئات لذلك تنخفض نسبة العاملين المتسربين من التعليم.

وتوزعت هذه الفئات على قطاعات مدينة الحلة بصورة متباينة، حيث جاء قطاع الزهور أولاً بالفئة العمرية (١٣ – أقل من ١٥) سنة بواقع ٥٤ طفلاً ذكراً، وبنسبة إجمالية ١٣.١%، ثم جاء بعده قطاع أطراف المدينة بواقع ٥٠ طفلاً ذكراً، وبنسبة إجمالية ١٢.١٣%، فيما جاء قطاع السلام ثالثاً بواقع ٤٩ طفلاً ذكراً، وبنسبة إجمالية ١١.٩%، ومن ثم جاء قطاع الفردوس رابعاً بواقع ٤٣ طفلاً ذكراً، وبنسبة إجمالية ١٠.٤٣%، فيما جاء قطاع الفرات خامساً بواقع ٣٧ طفلاً ذكراً، وبنسبة إجمالية ٩%، وأخيراً جاء قطاع الفيحاء بواقع ٢٣ طفلاً ذكراً، وبنسبة إجمالية ٥.٦%. أما بخصوص عمالة الإناث في هذه الفئة فقد اقتصرت

على قطاعين فقط هما الفردوس والفيحاء بواقع طفلة عاملة واحدة في كل قطاع، وبنسبة إجمالية ٠.٢٤% لكل قطاع.

واحتل قطاع السلام أولاً في الفئة العمرية (١٠ – أقل من ١٣) سنة بواقع ٢٤ طفلاً ذكراً، وبنسبة إجمالية ٥.٨%، ثم جاء بعده قطاعي الزهور وأطراف المدينة بواقع ٢٢ طفلاً ذكراً في كل قطاع، وبنسبة إجمالية ٥.٣٣% لكل منهما، فيما جاء قطاع الفردوس ثالثاً بواقع ١٨ طفلاً ذكراً، وبنسبة إجمالية ٤.٤%،واحتل قطاع الفرات رابعاً بواقع ١٢ طفلاً ذكراً، وبنسبة إجمالية ٢.٩%، أما أخيراً جاء بها قطاع الفيحاء بواقع ١١ طفلاً ذكراً، وبنسبة إجمالية ٢.٧%. أما بخصوص عمالة الإناث في هذه الفئة فقد اقتصرت على أربعة قطاعات فقط وهي كل من (الزهور،الفردوس، السلام، والفيحاء)، وبلغ عدد الإناث ضمن هذه الفئة ٢ طفلة عاملة في كل قطاع الزهور، الفردوس، والسلام، وبنسبة إجمالية ٠.٥% لكل قطاع، وبلغ ١ طفلة عاملة في قطاع الفيحاء، وبنسبة إجمالية ٠.٢٤%.

وتوزعت الفئة العمرية (٨ – أقل من ١٠) سنة على كل من قطاع الفردوس والزهور بواقع ٨ طفلاً ذكراً لكل قطاع، وبنسبة إجمالية ١.٩٤% لكل واحد منهما،وتساوت بقية القطاعات بالأعداد العاملة ضمن هذه الفئة وهي كل من قطاع الفيحاء، السلام، الفرات، وأطراف المدينة، حيث بلغ عدد الأطفال العاملين فيها٣ طفلاً ذكراً لكل قطاع، وبنسبة إجمالية ٠.٧٢% لكل واحد منهم. أما بخصوص عمالة الإناث ضمن هذه الفئة فقد وجدت في ثلاث قطاعات فقط وبأعداد ونسب متساوية بواقع طفلة عاملة في كل قطاع، وبنسبة إجمالية ٠.٢٤% لكل قطاع.

بينما توزعت الفئة العمرية من (٥ – أقل من ٨) سنة على ثلاثة قطاعات فقط بالنسبة لعمالة الذكور، وهي كل من قطاع الزهور، الفردوس، وأطراف المدينة وبواقع ٢ طفلاً ذكراً في قطاع الزهور، وبنسبة إجمالية ٠.٥%، بينما كانت بواقع طفل واحد ذكر في قطاعي الفردوس وأطراف المدينة، وبنسبة إجمالية ٠.٢٤% لكل قطاع. أما فيما يخص عمالة الإناث في هذه الفئة فقد وجدت في قطاعين فقط هما الفردوس بواق ٢ طفلة عاملة، وبنسبة إجمالية ٠.٥%، وقطاع السلام بواقع طفلة عاملة واحدة فقط، وبنسبة إجمالية ٠.٢٤%.

نستنتج من ذلك إن نسبة عمالة الأطفال اتسمت بالارتفاع في الفئات العمرية المتقدمة بالنسبة للذكور، وانخفضت بالنسبة للإناث، وسبب ذلك يعود للفشل الدراسي، حيث ان الطالب يرسب في أكثر من صف أو في الصف نفسه عدة مرات، وانخفاض المستوى المعيشي لذوي الأطفال أدى الى ضغط ذويهم عليهم لأجل المساهمة في دخل الأسرة، أما عمالة الإناث والتي اتسمت بالانخفاض كلما اتجهنا نحو الأعلى في الفئات العمرية، فسبب ذلك يرجع الى الزواج المبكر الذي تكون نسبته لدى الإناث أكثر من ما هو

لدى الذكور، وكذلك عدم وجود أعمال خاصة بالإناث في أماكن العمل، وخوف ذويهم عليهم من الخروج خارج المنزل، لذلك يفضلون بقائهن في المنزل لتدبير أموره والقيام بالمتطلبات البيتية، وهذا يثبت صحة الفرضية التي أكدت على وجود علاقة ما بين الفئة العمرية وعمالة الأطفال.

٦. الاستنتاجات

١. بلغ عدد الأطفال العاملين في مدينة الحلة ٤١٢ طفلاً عاملاً، مقسمين الى ذكور وإناث، اذ بلغ عدد الذكور ٣٩٧ طفلاً عاملاً، وبنسبة بلغت ٩٦.٤% من إجمالي المسح، بينما بلغ عدد الإناث ١٥ طفلة عاملة، وبنسبة ٣.٦% من إجمالي المسح.

٢. بلغت نسبة النوع ٢٦٤٦.٦ ذكراً لكل مائة أنثى، وهذا يعد مؤشراً لتركز الظاهرة بشكل كبير لدى الذكور.

٣. توزعت ظاهرة عمالة الأطفال لدى قطاعات مدينة الحلة بصورة متباينة، الا أنها تركزت بصورة أساسية في ثلاثة قطاعات هي الزهور والسلام والفردوس، وسبب ذلك يعود لكثرة العوائل الفقيرة في هذه القطاعات والتي تسكن أغلبها في تجاوزات عشوائية تفتقر لأبسط مقومات الحياة.

٤. بالنسبة للفئات العمرية العاملة، فان عمالة الأطفال بدأت في الصعود من الفئة (٨ – أقل من ١٠) سنوات صعوداً بالنسبة للذكور، بينما في الإناث فإن عمالة الأطفال ارتفعت من ٠.٧% في الفئتين العمريتين (٥ – أقل من ٨) سنة و (٨ – أقل من ١٠) سنة الى ١.٧٤% في الفئة العمرية (١٠ – أقل من ١٣) سنة، ثم عادت للانخفاض في الفئة العمرية (١٣ – أقل من ١٥) سنة فوصلت الى ٠.٥% من إجمالي المسح، وسبب ذلك نتيجة خوف الأسر عليهن من التعرض الى مضايقات من بعض أفراد المجتمع، وعدم وجود أعمال خاصة بهن، وكذلك تزويجهن مبكراً وخصوصاً في الأسر الفقيرة للتخلص من أعباءهن، كون احتياجات البنت أكثر من الولد.

٥. ان ازدياد فئة الأطفال العاملين في مدينة الحلة سوف يؤدي الى تسربهم من المدرسة في المستقبل، وكذلك اكتسابهم للعادات والسلوكيات الغير مرغوبة نتيجة اختلاطهم بفئات متعددة من المجتمع، وتعرضهم للاستغلال من قبل ضعاف النفوس لتنفيذ نواياهم الخبيثة، كما أن تسربهم سوف يؤدي الى عدم اكتسابهم الخبرات المهنية من التعليم وبالتالي يصبحون ثقلاً كبيراً على المجتمع وهذا الأمر يعد خسارة لرأس المال البشري.

٧. التوصيات:

١. ضرورة بث برامج توعية عن هذه الظاهرة وخطورتها على المجتمع بصورة عامة، وعلى الطفل بصورة خاصة وعلى وسائل الإعلام أخذ دورها في هذا الأمر.

٢. ضرورة توفير قاعدة بيانات عن هذه الظاهرة في المحافظة ككل عن طريق إجراء المسح الشامل لمعرفة الأعداد الحقيقية لهذه الظاهرة وإجراء الحلول والمعالجات لذلك.

٣. على وزارة العمل فتح قسم خاص بعمالة الأطفال مرتبط بمديرية العمل والشؤون الاجتماعية في بابل، والهدف منه رصد مثل هكذا ظاهرة وتقديم المخالفين للقانون.

٤. ضرورة النهوض بواقع المستوى الاقتصادي والخدمي للسكان خصوصاً في مناطق العشوائيات والأحياء المحرومة عن طريق دعم العوائل الفقيرة بالقروض، وكذلك توزيع أراضي سكنية لهم للحد من هذه الظاهرة ولتقليل نسبة إعالة هذه الفئة المتمثلة بفئة الأطفال للفئات الكبيرة.

٨. الهوامش:

١. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الطفل دراسة في علم الاجتماع، بلا طبعة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ١٠.

٢. محمد بن أبي بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ص ٤٠٦.

٣. القرآن الكريم، سورة النور، الآية ٣١.

٤. سعد زهران، أطفالنا في السياسة التعليمية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ٤، مجلد ١، ٢٠٠١، ص ١٤١.

٥. القرآن الكريم، سورة الحج، الآية ٥.

٦. محمد القرطبي، تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤، ص ١١-١٢.

٧. أديب محمد حسن، بناء ثقافة الطفل بين منهج الإسلام والوسائل المعاصرة، مجلة العلوم الإسلامية، العدد ٢٥، المجلد ٧، ١٩٨٠، ص ٥.

٨. القرآن الكريم، سورة غافر، الآية ٦٧.

٩. القرآن الكريم، سورة النور، الآية ٥٩.

١٠. دعاء متعثر مطر ألركابي، تحليل جغرافي لظاهرة عمالة الأطفال في مدينة الناصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٧، ص ١٠.

١١. إبراهيم العالي، أسباب ونتائج عمالة الأطفال في سوريا، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، العدد ٤، المجلد ٢٧، ٢٠٠٥، ص ٣٢٤.

١٢. عباس محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧، ص ٢٢٧.

١٣. القرآن الكريم، سورة البلد، الآية (١-٣).

١٤. حسنين علي محمد، التقييم الجغرافي لواقع الجريمة في مدينة الحلة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافية، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٢٠، ص ٥٤.

١٥. حسين عليوي ناصر الزيادي، شاكر عواد ضاحي، تحليل جغرافي لظاهرة عمالة الأطفال في مدينة السماوة، مجلة أوروك، العدد ١٢، جامعة المثنى، ٢٠١٦، ص ٩.

١٦. أحمد علي إسماعيل، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، ط ٥، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٨٦.

٨. المصادر:

- القرآن الكريم
* سورة البلد، الآية (١-٣).
* سورة الحج، الآية ٥.
* سورة النور، الآية ٣١.
* سورة النور، الآية ٥٩.
* سورة غافر، الآية ٦٧.

١. إسماعيل، أحمد علي، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، ط ٥، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٤.

٢. حسن، أديب محمد، بناء ثقافة الطفل بين منهج الإسلام والوسائل المعاصرة، مجلة العلوم الإسلامية، العدد ٢٥، المجلد ٧، ١٩٨٠.

٣. الرازي، محمد بن أبي بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢.

٤. رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، الطفل دراسة في علم الاجتماع، بلا طبعة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٧.

٥. ألركابي، دعاء منعثر مطر، تحليل جغرافي لظاهرة عمالة الأطفال في مدينة الناصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٧.

٦. زهران، سعد، أطفالنا في السياسة التعليمية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ٤، مجلد ١، ٢٠٠١.

٧. الزيادي، حسين عليوي ناصر، شاكر عواد ضاحي، تحليل جغرافي لظاهرة عمالة الأطفال في مدينة السماوة، مجلة أوروك، العدد ١٢، جامعة المثنى، ٢٠١٦.

٨. العالي، إبراهيم، أسباب ونتائج عمالة الأطفال في سوريا، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، العدد ٤، المجلد ٢٧، ٢٠٠٥.

٩. القرطبي، محمد، تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤.

١٠. محجوب، عباس، أصول الفكر التربوي في الإسلام، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧.

١١. محمد، حسنين علي، التقييم الجغرافي لواقع الجريمة في مدينة الحلة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافية، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٢٠.